



أنا سحابةٌ، قالَ الطفلُ،
وأنا أُنثاءب، وأُنثاءب
حينَ تهزني السماء رأساً على عقب،
للأمام وللخلف.
أنا شيءٌ لا يعرفه أحد، قالَ الطفلُ،
وَيَاتَاتَا، يَاتَاتِي*، هذا ليسَ من شأنك.
أنا الغد، قالَ الطفلُ، وباختصار،
لأجلك سوفَ افتحُ الأبواب والنوافذ.

* يَاتَاتِي، يَاتَاتَا: ثرثرة لا تنضب أو سلسلة من الكلمات التي لا يستطيع
المرء تخمينها أو التنبؤ بها.

كانَ المقعد فارِغاً
في المنتزَه
لذلكَ جلسْتُ عليه
لمرافقتِه
وانتظرتُ
انتظرتُ
أن يقولَ لي شيئاً:
"مرحباً" "كيفَ حالك؟"
أو "ما هو اسمك؟"

لكنَ المقعد لم ينطق بشيء
لقد سعلَ بِتَكْتُمٍ
ثم فجأةً
حلقَ بعيداً.
وانطلقَ نحوَ الشمسِ
وتوقفَ في مُنتَصَفِ سحابة
وردية وحلوة مثل لحيّة بابا*.



* لحيّة بابا: نوع من الحلوى وردية اللون أو بيضاء، في فرنسا تسمى "لحيّة أبي"، في العراق والأردن "شعر بنات"، في مصر والشام "غزل البنات"، في الخليج "لحيّة الشايب"، في ليبيا "حلوى القطن"، في تونس "لحيّة جدي"...

لا أخاف من القراصنة والأعاصير
بين ذراعيّ جدّتي
ذهبتُ أنا في رحلةٍ بحرية
لأتجوّل حول العالم ثلاث مرات.

عندما أعود الى الميناء
يبزغ فجر النهار
وأنا كابتن
لسفينة ورق
مطوية.

